هجمات بنغازي تفتح جبهة جديدة للحرب الروسية الأوكرانية في المتوسط



أثارت الهجمات التي استهدفت سفناً في ميناء بنغازي الليبي، بينها سفينة حربية روسية وأخرى تجارية، مخاوف من انتقال تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية إلى البحر الأبيض المتوسط، وسط تحذيرات من اتساع نطاق المواجهة وتهديد أمن الملاحة البحرية، فضلاً عن انعكاساتها المحتملة على الوضع الأمني والسياسي في ليبيا المنقسمة.

وتعرضت سواحل مدينة بنغازي، أمس الأحد، لثلاث هجمات باستخدام زوارق مسيّرة، استهدف أحدها سفينة حربية روسية، فيما طال الثاني سفينة تجارية ترفع علم مالطا، بينما لم تتضح حتى الآن تفاصيل الهجوم الثالث.

ونقل موقع "أكسيوس" عن مصدر قوله إن الهجوم الأول نُفذ بواسطة زورق أوكراني مسيّر بعيد المدى.

وعقب الهجمات، واصلت قوات الجيش الليبي عمليات تمشيط واسعة على امتداد سواحل بنغازي، بعد إحباط هجوم ثالث بزوارق مسيّرة انتحارية مساء الأحد، وسط مخاوف متزايدة من تداعيات الحوادث على أمن

الموانئ والمنشآت البحرية الليبية.

وفي أول موقف عسكري إزاء التطورات، قال نائب القائد العام للجيش الليبي، صدام حفتر، إن قوات الجيش تصدت للتهديدات التي استهدفت أمن بنغازي ومنشآتها البحرية، مؤكداً رفض المؤسسة العسكرية أن تكون الأراضي الليبية أو مياهها الإقليمية ساحة لتصفية الحسابات أو امتداداً لصراعات خارجية.

وأضاف حفتر أن أمن ليبيا لا يحتمل المزايدات السياسية أو "استغلال الحوادث لترويج الاتهامات وإثارة المخاوف"، على حد تعبيره.

من جانبها، أكدت رئاسة أركان القوات البحرية التابعة للقيادة العامة للقوات المسلحة في شرق ليبيا أن الوضع في بنغازي تحت السيطرة، وأن قواتها تتمتع بالجاهزية الكاملة للتعامل مع هذه التهديدات، مشددة على أن حماية السيادة الوطنية وتأمين السواحل والمياه الإقليمية مسؤولية لا تهاون فيها.

وعلى المستوى الدولي، قدمت الحكومة الليبية المكلفة من مجلس النواب، برئاسة أسامة حماد، مذكرة شكوى إلى مجلس الأمن الدولي، طالبت فيها بفتح تحقيق بشأن الانفجار الذي استهدف سفينة روسية في قاعدة بنغازي البحرية.

ودعت الحكومة إلى التحقيق في شبهات استخدام مواقع ومنشآت عسكرية في غرب ليبيا لإطلاق وتجهيز الطائرات المسيّرة، وتحديد مصادر إطلاقها والجهات المسؤولة عن تشغيلها وتوفير الدعم العسكري واللوجستي لها.

كما طالبت الأمم المتحدة بالتحقق من وجود عناصر أو خبراء ومنشآت عسكرية أوكرانية داخل ليبيا، فيما دعت كييف إلى تقديم توضيحات رسمية بشأن أنشطتها في البلاد.

وفي أول موقف صادر عن حكومة طرابلس، حذر وكيل وزارة الدفاع في حكومة الوحدة الوطنية، عبد السلام الزوبي، من أن الاستهدافات التي شهدتها بنغازي تكشف خطورة بقاء السيادة الليبية رهينة الانقسام و"الحسابات والمصالح الضيقة"، على حد وصفه.

وجدد الزوبي موقف حكومة الوحدة الوطنية الداعي إلى توحيد الجيش الليبي وبناء قدراته وتأسيس قوات محترفة تمتلك الجاهزية اللازمة لحماية البلاد والتصدي للمخاطر التي تهددها، داعياً إلى تجاوز

الخلافات السياسية والتجاذبات الإقليمية التي تعمق الانقسام، وتوحيد الصف الليبي في مواجهة هذه التهديدات.

وبالتزامن مع ذلك، أعلن مجلس النواب عزمه عقد جلسة طارئة لمتابعة تداعيات الحوادث البحرية، فيما تترقب الأوساط المحلية ما ستكشف عنه التحقيقات والإفادات الرسمية بشأن طبيعة الهجمات ومصادر الزوارق المسيّرة والأهداف التي كانت تسعى إلى تحقيقها.

في المقابل، اتهم السفير الروسي لدى ليبيا، حيدر أغانين، أوكرانيا بالوقوف وراء الهجمات التي استهدفت سفناً روسية في بنغازي، مدعياً أنها نفذتها بدعم لوجستي واستخباراتي من دول غربية.

وقال أغانين إن أوكرانيا تحاول خلال الأيام الأخيرة فتح جبهات قتالية في مناطق بحرية بعيدة، سواء في بحر البلطيق أو البحر الأبيض المتوسط، متهماً كييف بمحاولة الزج بأطراف ثالثة لا ترغب في الانخراط في الصراع بين البلدين.

وتضع هذه التطورات ليبيا أمام تحديات أمنية وسياسية إضافية، في ظل استمرار الانقسام بين سلطات شرق البلاد وغربها، بينما تثير الاتهامات المتبادلة بشأن الهجمات مخاوف من تحول السواحل الليبية إلى ساحة جديدة لتصفية حسابات مرتبطة بالحرب الروسية الأوكرانية، بما قد يهدد حركة الملاحة والمصالح الدولية في البحر الأبيض المتوسط.